المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد06/العـدد: 02 (يونيو2024)، ص ص 79-97

دور الإعلام الجديد في توجيه عملية التنشئة الاجتماعية " قراءة سوسيو إعلامية "

The role of new media in directing the process of socialization "a socio-media reading"

د/سامي علي مهني [1] د/ عبد الرحمان بوقفة [2]
[1] جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج (الجزائر) Email : sami.alimeheni@gmail.com
[2] جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2024/05/01 تاريخ القبول: 2024/06/06 تاريخ النشر: 2024/06/20
Doi:10.21608/skje.2024.378114

مستخلص البحث

عرف الانتشار و التطور الواسع في تقنيات الإعلام و الاتصال ظهور نوع جديد من المجتمعات يتعامل مع هذه التكنولوجيا الحديثة في كل مجالات الحياة، و مما لاشك فيه توجد مؤسسات في المجتمع تقوم بتنشئة الأفراد و تثقيفهم و تزويدهم بالمعارف من أجل تشكيل هويتهم الثقافية و الحضارية و سلوكيات و قيم مقبول اجتماعيا، غير أن دور هذه المؤسسات بدأ يتضاءل، مما فتح المجال لظهور مؤسسات جديدة ممثلة في الإعلام الجديد الذي له دور في توجيه عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد لاسيما سلوك و عادات و قيم و تقاليد المجتمعات و نحاول من خلال هذه المداخلة معرفة دور الإعلام الجديد في توجيه عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا؛ الإعلام الجديد؛ التنشئة الاجتماعية.

المؤلف المرسل: د/ سامي مهني، Email : sami.alimeheni@gmail.com

Abstract:

The widespread development and spread of information and communication technologies has witnessed the emergence of a new type of society that deals with this modern technology in all areas of life. There is no doubt that there are institutions in society that raise individuals, educate them, and provide them with knowledge in order to form their cultural and civilizational identity and socially acceptable behaviors and values. However, the role of these institutions has begun to diminish, which has opened the way for the emergence of new institutions represented by the new media, which has a role in directing the process of socialization of individuals, especially the behavior, customs, values, and traditions of societies. Through this intervention, we are trying to know the role of the new media in directing the process of socialization of individuals.

key words : Technology; new media**;** Socialization

مقدمة :

إن الاهتمام ببناء المجتمع هو في حقيقة الأمر الاهتمام بالفرد، بماضيه وبحاضره وبمستقبله، والتعامل معه إنساناً راشداً يمكن أن ينتج ويسهم في بناء المجتمع القادر على التطور و البناء والتغيير.

فالإعلام هو أداة التحديث في المجتمعات النامية، والرؤية النقدية المقابلة التي تعمل على مواجهة الإعلام الغربي الذي يعد نوعاً من أنواع الغزو الثقافي الذي يفرض القيم غربية خارجة عن قيمنا الإسلامية و العربية، فالإعلام الجديد يلعب دوراً مزدوجاً؛ فهو يمكن أن يكون أداة للضبط الاجتماعي وأداة للتحرر في الوقت ذاته، كما أنه يمكن أن يعبر عن الهيمنة الكونية للغرب، وفي الوقت ذاته يمكن أن يكون وسيلة لإنعاش وإحياء الثقافات المحلية باعتباره مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية هاته المؤسسات مسؤولة على نشر الوعي في المجتمع و توجيه عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد و المجتمعات، وسنتناول من خلال هذه المداخلة معرفة الإعلام الجديد و دوره في توجيه عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال تغطية المحاور الآتية :

- التنشئة الاجتماعية .
- الإعلام الجديد.
- الإعلام الجديد و عملية التنشئة الاجتماعية .

التنشئة الاجتماعية

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

حَظِيَ مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة (علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم النفس) وفي المعاجم والقواميس، فضلاً عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية. ويلاحظ أنه لا يوجد تعريف جامع لهذه العملية لأنها إحدى عمليات العلوم الاجتماعية التي تتسم بالنسبية والتغير عبر الزمان والمكان، فهي أصلاً عملية تتعلق بالإنسان في سياقه الاجتماعي.

أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته.

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية: عملية تعلُّم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق. ويعرف أميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.

كما يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة"، أما معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكا تكيفيًا فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع.

ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع. وهي أيضًا العمليات الاجتماعية التي يستطيع بها الوليد البشري المزود بإمكانات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو نسبيًا واجتماعيًا بحيث يصبح في النهاية شخصية اجتماعية تعمل وفقا لأحكام جماعتها ومعاييرها وثقافتها.

يتضح من العرض السابق أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة، تتضمن من جهة كائنًا بيولوجياً له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ومن جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكيًا مستمرًا بين التنشئة والفرد يؤدي إلى نمو ذات الفرد تدريجيًا.

أن معظم التفسيرات التي تناولت التنشئة الاجتماعية تنصب في ناحية كونها التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الأفراد من خلالها شخصيتهم ويتعلمون في نطاقها طريقة الحياة في مجتمعهم. وتتفق أغلب التعريفات حول الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية والذي يتمثل في تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي . **(عذراء صليوا رفو،٢٠١٨).**

أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيرًا عن آفاقها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسئولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته**(عبد الواحد علواني، ص ص٢٨.١٩٩٧)**، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها :

- أن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية **(محمد يسري موسى، ١٩٩٩، ص٣٥)**

- تستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.
- تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خَلْقِ ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع **(زين العابدين درويش، ١٩٩٩،ص ٦٨).**
- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيمًا ومعاييرًا خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.
- إكساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.
- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.
- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع **(السيد عبد القادر شريف، ٢٠٠٤، ص١٣).**
- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين. في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية(تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصًا طاعة الأبناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدماثة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم **(معن خليل العمر،٢٠٠٤، ص ٦١)**
- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا

من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد(**السيد عبد القادر شريف، ٢٠٠٤، ص١٣**).

أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

- **الأسرة**: وهي أول وأهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذ تعتبر البيئة الأولى التي يتفاعل معها الطفل ويستمدّ منها العادات والتقاليد والضوابط في المجتمع، ويؤكد علماء التربية وعلم النفس التربوي أن السنوات الخمسة الأولى هي أهم مرحلة في حياة الطفل والتي ستنعكس على كيفية تقبله للتنشئة الاجتماعية في المدرسة والحياة اليومية، ثم في العمل والعلاقات الشخصية.
- **المدرسة:** تحتل المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهميّة في عملية التنشئة الاجتماعية، كونها تقدّم تطوراً ملحوظاً في سلم التنشئة الاجتماعية، وبسبب إخضاع الطفل إلى قواعد وأنظمة محددة في المدرسة فإن ذلك يساهم في تعليم الأفراد الانضباط في السلوك وتهيئتهم نفسياً وجسدياً لجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع.
- **الأصدقاء والأقران:** ينظر الخبراء إلى الأقران والأصدقاء كمنظومة تربوية بالغة الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تسمح هذه المنظومة للفرد بإبداء الرأي واكتشاف الذات، وقد يرى البعض أن هذا العنصر لا يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية كثيراً، لكن الأصدقاء والأقران يقدمون فرصة لبعضهم للتعارف وتكوين الصداقات والانخراط والتفاعل وفهم معنى الانتماء والمكانة الاجتماعية، والمقارنة أيضاً بين أنماط مختلفة وفرعية من الضوابط الاجتماعية.
- **وسائل الإعلام والاتصالات :** تساهم هذه الوسائل بما تقدمه من محتوى بالمجالات المختلفة بالتأثير من نواحي عديدة إيجابية أو سلبية في عملية

التنشئة الاجتماعية، وفي تشكيل جزء من شخصية الطفل وإكسابه اتجاهات الخاصة، كم تلعب هذه الوسائل دوراً في زيادة ثقافة الطفل من خلال الوثائق والبرامج التعليمية والثقافية التي تقوم بطرحها للمشاهدين في مختلف المجالات، وهذا يساهم في تعميق الفكر الثقافي لدى الطفل.

- **المؤسسات الدينية:** تعتبر المؤسسات الدينية من المؤثرين في التنشئة الاجتماعية في معظم المجتمعات وخصوصاً المجتمعات العربية، حيث تلعب المؤسسات الدينية دوراً هاماً في نقل القواعد الاجتماعية والضوابط السلوكية والمبادئ المستمدة جميعاً من العقيدة إلى الأطفال واليافعين، سواء من خلال التنشئة الدينية المباشرة أو التوعية الدينية العامة عبر وسائل الإعلام والمطبوعات وغير ذلك.
- **النوادي الاجتماعية :** وتشمل النوادي الاجتماعية كل هيئة أو منظّمة يجتمع أفرادها على هدف أو مبدأ مشترك، مثل الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات الأهلية، وحتى جمعيات الهواة مثل جمعية هواة صيد السمك أو جمعية هواة جمع الطوابع القديمة.
- **المؤسسات الرياضية**: تتضمن هذه المؤسسات الكثير من الأفراد أو المجموعات التي تتشارك فيما بينها في ممارسة التمارين والأندية الرياضية، مما يخلق جواً وبيئة مناسبة لنمو العلاقات والحياة الاجتماعية المريحة، تجعل المؤسسات الرياضية الأفراد في حالة نشاط تام وعقل منفتح لتقبّل كل جديد، وهذا يدعم الفكر والانتماء إلى المجموعة وبالتالي يطوّر التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى تأثير الرياضة الإيجابي في حياة الأطفال.
- **المؤسسات التشريعية:** يكون دور المؤسسات التشريعية في التنشئة الاجتماعية مرتبطاً بسن القوانين والتشريعات المناسبة للحفاظ على سلامة المجتمع وحقوق الأفراد فيه، وعلى رأس هذه المؤسسات البرلمان أو مجلس الشعب

الذي يأخذ بعين الاعتبار عملية التنشئة الاجتماعية عند النظر في التشريعات والقوانين.

- **المؤسسات الإصلاحية** :حيث تقوم المؤسسات الإصلاحية مثل القضاء والشرطة والسجون الإصلاحية بالعمل على تصحيح الانحرافات الاجتماعية عند بعض الأفراد، فالهدف الأساسي من السجون الإصلاحية للأحداث والجانحين مثلاً هو إصلاحهم وليس أسر حريتهم(https://www.hellooha.com/articles/4752).

ماهية الإعلام الجديد:

مفهوم الإعلام الجديد:

إن مصطلح الإعلام الجديد هو مصطلح حديث العهد، مثير الجدل، لم يجد تعريفا واحدا بين منظري العلوم الإنسانية نظرا لتداخل الآراء و الاتجاهات في دراسته، وعكس هذا المصطلح في بدايته التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الإعلام ولاحقا بعد ثورة الانترنت، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد و الجماعات على هذه الشبكة العنكبوتية العملاقة، ويقف هذا المصطلح أمام رؤيتين، الأولى هي الإعلام الجديد بوصفه بديلا للإعلام التقليدي والثانية هي الإعلام الجديد بوصفه تطورا لنظيره التقليدي .(**الصادق عباس مصطفى، 2008، ص 30).**

هناك عدة تعريفات لهذا الإعلام الذي تعددت وسائله وخصائصه مما انعكس على هذه التعاريف .

عرف قاموس التكنولوجيا الرقمية الإعلام الجديد بأنه " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة "ويعرف ليستر الإعلام الجديد بأنه" مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت منه تزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو .

ويعرفه قاموس الكمبيوتر عبر مدخلين هما:

أن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي والانترنت، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات و الأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع

الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي إذ يمكن تشغيل الصوت و الفيديو في الوقت الذي يمكن فيه أيضا معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر .

يشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم.

ومن دراسة تعاريف الإعلام الجديد يمكن الاستنتاج أن هناك مصطلحات ومفاهيم مترادفة كتسميات لهذا الإعلام، فهو:

- **إعلام الكتروني** : لاستخدامه الوسائل الالكترونية في بثه للبرامج والأخبار و المعلومات .
- **إعلام جديد**: قياسا بالإعلام التقليدي – الذي كان جديدا في وقت سابق – فهذا الإعلام باعتماده وسائل وممارسات إعلامية غير معروفة سابقا عرف بالإعلام الجديد .
- **إعلام بديل**: حيث أصبح له شعبية والجمهور اتخذه بديلا عن الإعلام التقليدي بسبب ميزاته وخصائصه.
- **إعلام تفاعلي**: وذلك بإتاحة الفرصة و المساحة أمام الجمهور للتفاعل مع المواد المنشورة عبر وسائله المختلفة و التعليق عليها بشكل فوري .
- **إعلام مجتمعي**: لتمتعه بخاصية مشاركة أفراد المجتمع بصنع محتواه، خاصة مع انتشار الوسائل التي تساعد على ذلك ، مثل الكاميرات المختلفة وأجهزة الموبايل والتي أتاحت المجال أمام المواطن العادي ليصبح صحفيا ينتج ويبث الأخبار و المعلومات (مسموعة ومرئية ومقروءة) .
- **إعلام رقمي**: لاعتماده على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب ، والفيديو والصوت والصور و الصوت رقميا (الكترونيا).
- **الإعلام الشبكي** : لأنه يقوم على بث بعض محتواه على الشبكات عبر روابط معينة يمكن الدخول إليها والتجول عبرها و الاستفادة من محتواها **(علي خليل شقرة، 2014، ص 51).**

نشأة الإعلام الجديد :

نشأ الإعلام الجديد بعد التطور المذهل لشبكة الانترنت التي نشأت فكرتها في الستينات من القرن الماضي عندما افترضت وزارة الدفاع الأمريكي وقوع هجوم أو كارثة نووية تؤدي إلى تعطيل الاتصالات ، فتم تكليف مجموعة من الباحثين للنظر فيما يمكن عمله في حال حدوث هذه الحالة الافتراضية .

وبعد دراسة هذه الحالة تمت التوصية بان يتم تكوين شبكة الاتصالات ليس لها مركزرئيسي للتحكم، فإذا ما دمر احدها أو أكثر فان النظام يستمر في العمل ولا يتأثر بذلك وقد انحصر التفكير في البداية في مشروع خاص بوزارة الدفاع الأمريكية .

بعد ذلك مر المشروع بعدة تطورات أدت إلى ما يعرف بالشبكة الانترنت وهي من network international وهي الشبكة العالمية، وتقوم على وصل الملايين من أجهزة الحاسوب بعضها ببعض في عشرات الدول العالم، وتملك هذه الأجهزة المؤسسات والدوائر الحكومية وشركات و جامعات وأفراد ممن يمتلكون أجهزة شخصية موصولة بشبكة الانترنت.

وتعتبر شبكة الانترنت اليوم اكبر جزء في تقنية المعلومات في العالم كأداة اتصال وتواصل بين كافة الأفراد في جميع أنحاء العالم يتم عن طريقها إجراء المعاملات المختلفة من تجارية – كإجراء الأبحاث عن الأسواق وأوضاع المنافسين ومراسلة الزبائن الحاليين والمحتملين بتكلفة قليلة وتبادل المعلومات و الخبرات والأخبار السياسية و الاقتصادية والاجتماعية.

وقد ترك انتشار الحاسوب والتوسع الهائل في استخدام شبكة الانترنت في مختلف نواحي الحياة، أثارا كبيرة على جميع مجالات الحياة خاصة بعد انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام والاتصال مما ساهم في ظهور ما سمي بالإعلام الالكتروني بأشكاله المختلفة المقروءة والمسموعة والمكتوبة.

وقد أصبح الإعلام الالكتروني بميزاته وخصائصه وبما يقدمه من خدمات محور الحياة في الوقت الحالي، فهو ثورة في عالم الإعلام والاتصال حيث انه شمل وسال الإعلام التقليدية وطور من أدائها، فالقنوات التلفزيونية أمكنها بث برامجها المختلفة عبر جهاز الحاسوب الموبايل، وكذلك المحطات الإذاعية أصبح بالإمكان التقاطها عبر عدة وسائل كالحاسوب والهاتف الخلوي **(علي خليل شقرة، 2014، ص ٤٨).**

العوامل الرئيسية وراء ظهور الإعلام الجديد:

إن وراء ظاهرة الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- **العامل التقني:** المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية. فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشابكة (الإنترنت) التي تشكل حالياً لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية. وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام: صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها. فقد انكمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات.
- **العامل الاقتصادي:** المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات. وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها أي المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم. بقول آخر، إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر.
- **العامل السياسي:** المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات، وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة، جاعلة

من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية(**شيخاني سميرة، 2010، ص 443)** .

خصائص الإعلام الجديد :

يتميز الإعلام الجديد بالعديد من الخصائص ومنها:

- **التفاعلية :** حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- **اللاتزامنية :** وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلاً.
- **المشاركة والانتشار:** يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.
- **الحركة والمرونة :** حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت، والهاتف الجوال، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
- **الكونية :** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
- **اندماج الوسائط :** في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،....إلخ.
- **الانتباه والتركيز :** نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً.

- **التخزين والحفظ:** حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

وسائل الإعلام الجديد:

تعددت وسائل الإعلام الجديد وأدواته، وهي تزداد تنوعاً ونمواً وتداخلاً مع مرور الوقت، ومن هذه الوسائل :

- المحطات التلفزيونية التفاعلية، و الكابل الرقمي، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار، والمدونات، و المواقع الشخصية و المؤسساتية و التجارية، و مواقع الشبكات الاجتماعية، و مقاطع الفيديو، والإذاعات الرقمية، و شبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية، وغيرها.

بالإضافة إلى الهواتف الجوالة التي تنقل الإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت، و الموسيقى، و مقاطع الفيديو، و المتاجرة بالأسهم، و الأحوال الجوية، و حركة الطيران، و الخرائط الرقمية، و مجموعات الرسائل النصية و الوسائط المتعددة . **(فهد بن عبد الرحمان الشميمري، 2010، ص 183)** .

الظواهر التي صاحبت الإعلام الجديد :

- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى.
- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، وأحياناً من غير المتخصصين في الإعلام، إلا أنهم أصبحوا محترفين في استخدام تطبيقات الإعلام الجديد، بما يتفوقون فيه على أهل الاختصاص الأصليين.
- ظهور منابر جديدة للحوار، فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقّب ويستفسر ويعلّق بكل حرية، وبسرعة فائقة.
- ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.
- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.

- المشاركة في وضع الأجندة: ينجح الإعلام الجديد أحياناً في تسليط الضوء بكثافة على قضايا مسكوت عنها في وسائل الإعلام التقليدية، مما يجعل هذه القضايا المهمة هاجساً للمجتمع، للتفكير فيها ومناقشتها ومعالجتها.
- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية: وهي مجموعة من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام وسائل الإعلام الجديد، لأغراض مهنية أو ثقافية أو اجتماعية أو تربوية، وفي هذا المجتمع تتميز العلاقات بأنها لا تكون بالضرورة متزامنة، والأعضاء لا يحضرون في نفس المكان، والتواصل يتم دون الحضور، وقد يكون المجتمع الافتراضي أكثر قوة وفعالية من المجتمع الحقيقي، وذلك لأنه يتكون بسرعة، وينتشر عبر المكان، ويحقق أهدافه بأقل قدر من القيود والمحددات.
- تفتيت الجماهير: مع التعدد الهائل والتنوع الكبير الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ فقد بدأ الجمهور يتفتت إلى مجموعات صغيرة، بدلاً من حالة الجماهير العريضة لوسائل الإعلام التقليدية، وهكذا انتقل الإعلام إلى مرحلة الإعلام الفئوي والإعلام المتخصص **(فهد بن عبد الرحمان الشميمري، 2010، ص 183).**

الإعلام الجديد و عملية التنشئة الاجتماعية

التـأثيرات المجتمعية المترتبـة علـى تـزايد معدلات استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية

يـؤثر تزايـد معدلات انتشار الشبكات الاجتماعيـة و إقبال الشباب علـى ارتيادها، على إضعاف الدور الذي تضطلع به مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية لاسيما الأسرة نتيجة لبروز جيل جديد من الشباب يتمرد على تلك المؤسسات، فضلا عن انفصال مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن طموحات وقضايا الجيل الجديد، بينما تتصاعد بالمقابل موثوقية تشير من الشباب في شبكات التواصل يمكن أن تسهم في الحوار البناء والتعاضد الاجتمـاعي وتعزيـز الثقافـة الاجتماعيـة؛ والتي تعمـل علـى التسامح و تنميـة رأس المال الاجتمـاعي والذي مـن شـأنه أن يحـول تلـك العلاقات

المتكونة عبر الشبكات الاجتماعية إلى حالة ايجابية يتم توظيفها في المجال الاقتصادي وتنمية الإبداع و الابتكار تساهم في المقابل وفي أحيان عديدة في بث المشاعر السلبية و الإحباط في نفوس الشباب بجانب نشر الشائعات وإدارة الخلافات الشخصية وبث المحتويات المسيئة وغير اللائقة.

وظهرت عبر شبكات التواصل الاجتماعي أنماط مغايرة من الجريمة تعكس حالة التغير في القيم كجرائم العنف المنظم والعنف المجتمعي و التحرش الجنسي و استغلال الأطفال والأعمال المنافية للآداب العامة، و حتى بروز توجهات قيمية جديدة لدى فئة محدودة كالدعوة للإلحاد أو اعتناق مذاهب دينية مختلفة أو التحرر التام من قيود المجتمع، وذلك في مقابل استقطاب آخر تقوده قوى التطرف و الإرهاب ونشر الكراهية و الإقصائية.

وعلى الرغم من أن تلك قد تكون حالات فردية إلا أن طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي تجعل منها قضية كبرى نتيجة التغطية الواسعة لها داخل الشبكات الاجتماعية ووجود آليات الإعجاب والمشاركة بما يعمل على زيادة تأثيرها في محيط الشباب مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي.

كذلك فإن من بين الملاحظات ما أشارت له بعض الدراسات ومنها دراسة نائلة ٢٠٠٥ من أن المراقب لأنماط السلوك الاجتماعي يلاحظ إقبال أعداد كبيرة من أفراد المجتمع و بخاصة الشباب، على استخدام شبكة الإنترنت بما تتضمنه في الوقت الحالي من شبكات التواصل الاجتماعي المعاصرة؛ و قد يصل الإقبال عليها لدى بعضهم إلى درجة من الولع و الإفراط ربما انقلب إلى نوع من الإدمان، و هو إدمان من نوع جديد لم تعرف بعد و بشكل دقيق عواقبه وما سوف يترتب عليه؛ لكن الخطورة أن الرغبة في التفاعل الاجتماعي تؤدي إلى إدمان ارتياد الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت؛ ويشمل ذلك الرغبة في الحديث إلى الآخرين و التفاعل معهم سواء من خلال المحادثة الصوتية أو المصورة عبر الكاميرا أو الألعاب؛ فالشباب يقضون هذه الأوقات في تبادل المعلومات و الحصول على التسلية أو التأييد و الإعجاب. كما يتطلع بعض الشباب من مرتادي شبكات التواصل الاجتماعي.

لكن وفي هذا الإطار قد تتزايد المخاطر أو الآثار الجانبية المترتبة على الاستخدام المفرط للشباب لشبكات التواصل الاجتماعي وبما قد يؤدي إلى إدمانهم

على هذه الشبكات ومن ثم يكون التأثير السلبي الواضح في عملية تنشئتهم الاجتماعية بما يخالف ثقافة المجتمع الخليجي والعربي المحافظ.

ومن صور ذلك: إدمان الجنس الفضائي عبر شبكات التواصل و المواد الاباحية و التي تدفع الأفراد باستمرار إلى المشاهدة و الاحتفاظ و تسويق المشاهد الجنسية و خاصة بالنسبة للشباب والمراهقين، وإدمان العلاقات الفضائية من خلال إقامة صداقات وعلاقات عبر الفضاء الاتصالي؛ و بمرور الوقت يصبح الأفراد الذين أقيمت معهم علاقات عبر شبكات التواصل الاجتماعي أكثر أهمية من العلاقات الحقيقية، بل وأكثر تأثيرا**(ابراهيم اسماعيل عبده محمد، ص١٠)**

مساهمة الإعلام الجديد في تغير قيم المجتمعات العربية والمسلمة بالقيم الغربية :

تقوم وسائل الإعلام الجديد بالمساهمة في إعادة الترتيب القيمي أو السلوكي للجماهير عن طريق خلق قيم ومعايير جديدة وفرض الأوضاع أو السلوكات الاجتماعية المرغوبة و العمل على نشرها وتنميتها في أذهان الناس إذ تلعب وسائل الإعلام دورا حاسما في خلق القيم عند الأفراد والمجتمعات وهذا ما

أشار إليه " توني شوارتز " Tony Shwartz في كتابه " وسائل الإعلام الرب الثاني" بقوله أن وسائل الإعلام قد أثرت على حياتنا وشكلت معتقداتنا بصورة عميقة **(إسماعيل، 1998، ص118)**.

فوسائل وسائل الإعلام الجديد تقوم بعملية تكوين الصور(معاني، مفاهيم، تعاليم) من أجل خلق قيم معينة لدى الفرد، وهي في حالة إشتباك دائم مع ذاتها ومصادرها و أوقعها ومتلقيها ومنافسيها من أجل هذه المهمة الصعبة أو لوصول إلى تشكيل القيم التي تريدها**(عنان، 2001 ، ص271)**.

ومن خلال القيم الهدامة التي يساهم الإعلام الجديد في ترويجها تم تنميط الاسرة بأنماط اجتماعية سائدة في الأسر الغربية مما تؤدي الى تدمير الأسرة والقضاء عليها من خلال نشر قيم معيبة تتمثل في:

- الشواذ (المثلية الجنسية (الجنس الواحد) ولابد من التعرف على مفهوم المثلية الجنسية وتعرف بالإنجليزية (Homosexuality) والميول المثلية هو انجذاب نفسي عاطفي وشعوري مكثف ومتواصل تجاه شخص من نفس الجنس وقد تتوج هذه الميول بالرغبة في الاتحاد الجسدي ومن ثم الاتصال جنسي وهذه

الميول تختلف نوعيا عن العلاقات الجنسية المعهودة مثل الجنس البيولوجي والجنس الاجتماعي والدور الاجتماعي.

- **(http: ar-wikipedia.org/wik/index.php?):** فالميول المثلية تختلف عن هذه الأنواع من السلوك الجنسي بحيث تكون حصيلة من أحاسيس غالبا مبهمة ممتزجة بنظرة المثلي إلى نفسه ودرجة تقبله لميوله و لا يعتبر الشخص بالضرورة الجنسية من خلال ممارسة للجنس ولابد من التفريق بين الميول المثلية والممارسات المثلية حيث ان الميول المثلية هي أن يكون لدى الشخص انجذاب نفسي عاطفي وجنسي تجاه افراد من جنسه نفسه ويوجد الكثير ممن يملكون هذه الميول والمشاعر بصورة طبيعية وتوجد بعض الدراسات والأبحاث التي ذكرت ان ٤ بالمئة من سكان العالم هم أصحاب الميول المثلية و يجدر التنبيه إلى أن الكثير ممن لديهم هذه الميول لا يقومون بأي ممارسة جنسية مثلية والعكس صحيح إذ أن كثير ممن يمارسون الجنس المثلي ليست لديهم ميول مثلية **(صفي السامرائي، ٢٠٠٩).**

الوسائط التكنولوجية بدائل جديدة في عملية التربية :

كانت التربية في الأطر التقليدية الأولية تحمل شعار" الكل يربي الكل"، لكنه تغير في البيئة الحديثة، و يتجلى تغير الأطر الأولية للتربية فيما توفره البيئة الحضرية من فرص الحرية والاستقلالية للأبناء في محيط تصعب السيطرة عليه والتحكم فيه والتعامل معه من طرف الأسرة...خاصة التكنولوجيات الحديثة والوسائط والالكترونيات التي تطرح نفسها كأطر تربوية بديلة للأسرة **(محمد بومخلوف، ٢٠٠٨، ص ٦٢)**.

التوصيات

- يجب أن يكون هنالك برامج توعية تبث من خلال الإعلام المرئي لإفهام أفراد المجتمع وخاصة (الأسرة) بمخاطر التطبيقات التكنولوجية التي غزت المجتمع بشعاراتها البراقة و ماهي إلا آفة تحاول التأثير على الفكر البشري وخاصة في العالم الثالث من خلال سياسة البقاء للأقوى. وبذلك نوصي أن تكون هنالك برامج إرشادية اجتماعية ترتقي بأفراد المجتمع في كيفية الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة (كالانترنيت والموبايل وما تعرضه الفضائيات)

وذلك الاستفادة من الجوانب الايجابية التي تفيد مجتمعنا وتجنب كل ما هو ضار بالأبناء من قيم وأخلاق.

- ضرورة وجود مكاتب رعاية اجتماعية خاصة ب(الأشخاص المقبلين على الزواج)وذلك لتوعيتهم وتهيئتهم نفسيا واجتماعيا لبناء أسرة جديدة من خلال برامج تبين لهم في كيفية إنجاح الزواج وأنهم مقبلين على حياة جديدة وان كل منهم قد أتى من بيئة مختلفة عن البيئة الأخرى لذلك يجب أن يكون التواصل العاطفي والتفاهم والتنازل وعدم الاستبداد بالرأي والتعاون والمحبة والاحترام هو أساس نجاح الحياة الزوجية.
- ضرورة الحوار ثم الحوار مع أبنائنا والاستماع لهم ومناقشتهم وتفهّم آرائهم وعدم ترك مهمة غرس القيم والتربية للتكنولوجيات الحديث.
- العمل على مشاركة خبراء في مجال الإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع والقانون والتاريخ ...تتكامل جهودهم ورؤاهم في إعداد مواد إعلامية إيجابية يحقق نشرها وعرضها بالوسائل الإعلامية المختلفة آثارا إيجابية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

خاتمة :

و في الأخير ، يبقى الإعلام الجديد وسيلة من الوسائل الحديثة تسعى لتشكيل مدركات و اتجاهات وسلوكيات وقيم الفرد و المجتمع وتكمن قدرته التأثيرية في توجيه و تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك وفق ما يتناسب مع ثقافة المجتمع الذي نتمون إليه.

قائمة المراجع :

- ابراهيم اسماعيل عبده محمد(دون سنة). **تأثير وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة الاجتماعية للشباب في المجتمعات الخليجية**. مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية. جامعة ورقلة.
- أحمد عنان إبراهيم، محمد المهدي الشافعي(٢٠٠١). **علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوية**. جامعة سبها. ليبيا .
- زين العابدين درويش(١٩٩٩). **علم النفس الاجتماعي. أسسه وتطبيقاته**. دار الفكر العربي. القاهرة .

- شيخاني سميرة (٢٠١٠). **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، 26(١+٢). مجلة جامعة دمشق.
- صفي السامرائي(٢٠٠٩). **المثلية الجنسية الأسباب والمعالجات**، العدد ٢٦٣٧ .
- عباس مصطفى الصادق (٢٠٠٨). **الإعلام الجديد "المفاهيم الوسائل والتطبيقات"**. دار الشروق. عمان.
- عبد القادر شريف السيد(٢٠٠٤). **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**. الطبعة الثانية. دار الفكر العربي. القاهرة .
- عبد الواحد علواني(١٩٩٧). **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة**. دار الفكر العربي. دمشق.
- عذراء صليوا رفو(٢٠١٨). التنشئة الاجتماعية، **محاضرات في مادة مدخل علم الاجتماع**. قسم الأنثروبولوجيا و الاجتماع. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية.

- علي خليل شقرة (٢٠١٤). **الإعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي"**. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن .
- فهد بن عبد الرحمان الشميمري(٢٠١٠). **التربية الإعلامية**، مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- محمد بومخلوف وأخرون(٢٠٠٨). **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري**. القطيعة المستحيلة .
- محمد يسري موسى(١٩٩٩). **مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية الرياضية. جامعة حلوان.
- معن خليل العمر(٢٠٠٤).**التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة

https://www.hellooha.com/articles/4752